

تاج العروس من جواهر القاموس

والرَّقَّةُ أَيْضاً : د بقُوهِسْتَان . والرَّقَّةُ : موضِعَانِ آخِرَانِ مِنْ بَسَاتِينِ دَارِ الْخِلَافَةِ بْبَغْدَادِ صُغْرَى وَكُبْرَى . والرَّقَتَانِ : الرَّقَّةُ وَالرَّافِقَةُ قَالَ شَيْخُنَا : وَقَدْ مَرَّ لَهُ فِي " رَفَق " أَنْهُمَا بِلَادَةٌ وَاحِدَةٌ وَكَلَامُهُ هُنَا كَالْمُنَافِي لِذَلِكَ فَتَأَمَّلْ . قُلْتُ : لَا مُنَافَاةَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمَا بِلَادَتَانِ لَا وَاحِدَةٌ كَمَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ الْأَثِيرِ وَالْيَعْقُوبِيُّ وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ وَتَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ .
وَالرَّقَّةُ بِالْكَسْرِ : الرَّحْمَةُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرَّقَّةِ فَإِنَّهَا رَحْمَةٌ " يُقَالُ : رَقَّ لَهُ قَلْبُهُ وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ : " مَنْ رَقَّ لَوَالِدَيْهِ أَلْقَى إِيَّاهُ عَلَيْهِ مَحَبَّةً " وَقَدْ رَقَّقْتُ لَهُ أَرْقًى أَي : رَحْمَتُهُ . وَالرَّقَّةُ : الْاسْتِحْيَاءُ يُقَالُ : رَقَّ وَجْهُهُ : اسْتَحْيَا وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
إِذَا تَرَكْتَ شُرْبَ الرِّثْيَةِ هَاجِرٌ ... وَهَكَذَا الْخَلَايَا لَمْ تَرْقَّ عُيُونُهَا أَي : لَمْ تَسْتَحْيَ . وَالرَّقَّةُ أَيْضاً : الدَّقَّةُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : " اللَّهُمَّ كَبِّرْتَ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ عَاجِزٍ وَلَا مَلُومٍ وَرَقَّ الْقَلْبُ مِنْ هَذَا . وَقَالَ الْمَنَاوِيُّ فِي التَّوْقِيفِ : الرَّقَّةُ كَالدَّقَّةِ لَكِنَّ الدَّقَّةَ يُقَالُ : اعْتَبَارًا لِمُرَاعَاةِ جَوَانِبِ الشَّيْءِ وَالرَّقَّةُ : اعْتَبَارًا بَعْمَقِهِ فَمَتَى كَانَتِ الدَّقَّةُ فِي جِسْمٍ يُضَادُّهَا الصَّغَافَةُ نَحْوُ : ثَوْبٌ رَقِيقٌ وَصَفِيقٌ وَمَتَى كَانَتْ فِي نَفْسٍ يُضَادُّهَا الْجَفْوَةُ وَالْقَسْوَةُ يُقَالُ : زَيْدٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ وَقَاسِيهِ . وَقَدْ رَقَّ الشَّيْءُ يَرْقُ رَقَّةً فَهُوَ رَقِيقٌ وَرُقَاقٌ كَغُرَابٍ وَهِيَ رَقِيقَةٌ وَرُقَاقَةٌ قَالَ :
" مِنْ نَاقَةٍ خَوَّارَةٍ رَقِيقَةٌ " .
" تَرْمِيهِمْ بِبَكَرَاتٍ رُوقَةٍ وَيُشَدُّ دُكْرُمانٍ " . وَيُقَالُ : مَشَى الْبَعِيرُ مَشْيًا رُقَاقًا كَغُرَابٍ : إِذَا رَقَّقَ الْمَشْيَ أَي : مَشَى مَشْيًا سَهْلًا وَهُوَ مَجَازٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
بَاقٍ عَلَيَّ الْآيِنُ يُعْطِي إِنْ رَفَقْتَ بِهِ ... مَعْجَاً رُقَاقًا وَإِنْ تَخَرَّقَ بِهِ يَخْدِ وَالرَّقَاقُ كَسَحَابٍ : الصَّحَرَاءُ الْمُتَسَّعَةُ اللَّيِّينَةُ التُّرَابُ .
وَقِيلَ : وَالْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْمُتَبَسِّطَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ اللَّيِّينَةُ التُّرَابُ تَحْتَهُ صَلَابَةٌ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي - لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ - :
.

رَقَافُهَا ضَرِمٌ وَجَرِيُّهَا خَذِمٌ ... وَلَحْمُهَا زَيْمٌ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبٌ يُرِيدُ
أَنْزَهَا إِذَا عَدَّتْ أَضْرَمَ الرَّقَاقُ وَثَارَ غُبَارُهُ كَمَا تَضْطَرِمُ الذَّارُ فَيَثُورُ
عُثَانُهَا . أَوْ هِيَ : مَا نَضَبَ عَنْهَا الْمَاءُ وَانْحَسَرَ وَيُضَمُّ كَالرَّقَّةِ بِالْفَتْحِ
كَمَا تَقْدَمُ . أَوْ هِيَ : اللَّيْثُ الْمُنْتَسِعَةُ قَالَ لَبِيدٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :
وَرَقَاقٍ عُمَصَ طِلْمَانُهُ ... كَحْرِيقِ الْحَبَشِيِّ بْنِ الزُّجَلِّ وَزَادَ الْأَصْمَعِيُّ :
غَيْرَ رَمْلٍ وَأَنْشَدَ لِلرَّاجِزِ :

" ذَارِي الرَّقَاقِ وَاثِبِ الْجَرَاثِمِ أَيْ : يَذْرُؤُ فِي الرَّقَاقِ وَيَثِبُ فِي الْجَرَاثِمِ
مِنَ الرَّمْلِ كَالرَّقِ كَالرَّقِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الْكَسْرُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَالرَّقُّ
مُحَرَكَةٌ وَمِنَ الْأَخِيرِ قَوْلُ رُؤُوبَةَ :
" كَأَنَّهَا وَهْيَ تَهَاوَى بِالرَّقِّ قَقُ .
" مِنْ ذَرَوْهَا شَبْرَاقُ شَدَّ ذِي عَمَقُ